

لسان العرب

((تابع 1)) ثوب ثابَ الرَّجُلُ يَثُوبُ ثَوْبًا وَثَوْبَانًا رَجَعَ بَعْدَ ذَهَابِهِ التَّأْذِينَ فَقَالَ الصَّلَاةَ رَحِمَكَ اللَّهُ الصَّلَاةَ يَدْعُو إِلَيْهَا عَوْدًا بَعْدَ بَدْءِهَا وَالتَّثْوِيبُ هُوَ الدُّعَاءُ لِلصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا وَأَصْلُهُ أَنْ الرَّجُلَ إِذَا جَاءَ مُسْتَمْرَخًا لَوْحَ بَثْوِبِهِ لِيُرَى وَيَشْتَهَرَ فَكَانَ ذَلِكَ كَالدُّعَاءِ فَسُمِّيَ الدُّعَاءُ تَثْوِيبًا لِذَلِكَ وَكُلُّ دَاعٍ مُثَوِّبٌ وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ الدُّعَاءُ تَثْوِيبًا مِنْ ثَابَ يَثُوبُ إِذَا رَجَعَ فَهُوَ رُجُوعٌ إِلَى الْأَمْرِ بِالمُبَادَرَةِ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّ الْمُؤَذِّنَ إِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ فَقَدْ دَعَاهُمْ إِلَيْهَا فَإِذَا قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ الصَّلَاةِ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ فَقَدْ رَجَعَ إِلَى كَلَامِ مَعْنَاهِ المُبَادَرَةُ إِلَيْهَا وَفِي حَدِيثِ بِلَالِ أَمْرَ نَبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا تُثَوِّبَ فِي شَيْءٍ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَّا فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَهُوَ قَوْلُهُ الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ مَرَّتَيْنِ وَقِيلَ التَّثْوِيبُ تَثْنِيَةُ الدُّعَاءِ وَقِيلَ التَّثْوِيبُ فِي أَذَانِ الْفَجْرِ أَنْ يَقُولَ الْمُؤَذِّنُ بَعْدَ قَوْلِهِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ يَقُولُهَا مَرَّتَيْنِ كَمَا يُثَوِّبُ بَيْنَ الْأَذَانَيْنِ الصَّلَاةَ رَحِمَكَ اللَّهُ الصَّلَاةَ وَأَصْلُ هَذَا كَلِمَةٌ مِنْ تَثْوِيبِ الدُّعَاءِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَقِيلَ التَّثْوِيبُ الصَّلَاةُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ يُقَالُ تَثَوَّيْتُ بِتِ أَي تَطَوَّيْتُ بَعْدَ المَكْتُوبَةِ وَلَا يَكُونُ التَّثْوِيبُ إِلَّا بَعْدَ المَكْتُوبَةِ وَهُوَ العُودُ لِلصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَفِي الْحَدِيثِ إِذَا تُثَوِّبَ بِالصَّلَاةِ فَأُتِيَ بِهَا وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ التَّثْوِيبُ هُنَا إِقَامَةُ الصَّلَاةِ وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حِينَ أَرَادَتْ الخُرُوجَ إِلَى البَصْرَةِ إِنَّ عَمْرُودَ الدَّيْنَانَ لَا يُثَابُ بِالنِّسَاءِ إِنَّ مَالَ تَرِيدَ لَا يُعَادُ إِلَى اسْتِوَائِهِ مِنْ ثَابَ يَثُوبُ إِذَا رَجَعَ وَيُقَالُ ذَهَبَ مَالُ فُلَانٍ فَاسْتَثَابَ مَالًا أَي اسْتَرَجَعَ مَالًا وَقَالَ الكَمِيتُ .
إِنَّ العَشِيرَةَ تَسْتَثِيبُ بِمَالِهِ ... فَتُغَيِّرُ وَهُوَ مَوْفِرٌ أَمْوَالَهَا .
وقولهم فِي المَثَلِ هُوَ أَطْوَعُ مِنْ ثَوَابٍ هُوَ اسْمُ رَجُلٍ كَانَ يُوصَفُ بِالمَطَاوَعِيَةِ قَالَ الأَخْفَشُ بِنِ شِهَابٍ .
وَكُنْتُ الدَّهْرَ لَسْتُ أَطِيعُ أَزْنَتِي ... فَصَرَرْتُ اليَوْمَ أَطْوَعَ مِنْ ثَوَابٍ .
التَّهْدِيبُ فِي النُّوَادِرِ أَثْبِتُ التَّثْوِيبَ إِثَابَةً إِذَا كَفَفْتُ مَخَاطِطَهُ وَمَلَلْتُهُ خِطَّتْهُ الخِيطَةُ الأُولَى بِغَيْرِ كَفٍّ وَالثَّابُ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ تَكُونُ فِي أَوَّلِ المَطَرِ وَثَوْبَانُ اسْمُ رَجُلٍ [ص 248]